وسَمّ َوا عَفَاراً كسَحَابٍ وعُفَيْراً كزُبَيْرٍ ولا يَخْفَى أَنّه مع ما قبله تَكْرارٌ وعَفْرَاءَ بالفَتْح مَمْدُوداً . ومنهم مُعَاذٌ ومُعَوّ ِذٌ وعَوْفٌ بنو الحارِث بن رِفَاعَةَ النّ َجّ َارِيّ المَعْرُوف كُلّ منهم بابْنِ عَفْرَاءَ وهِي أُمّ ُه . وهي عَفْرَاءُ بِنْتُ عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ النّجّارِيّة لها صُحْبَةٌ وأَوْلادُهَا شَهِدُوا بَدْراً . وقال ابنُ دُرَيْدٍ : عُفَيْرَةُ كجُهَيْنَةَ : اسمُ امْرَأَة كانت من حُكَماءِ الجَاهِلِيّة قاله الصاغانيّ . وعَفّارٌ ككَتّانٍ وفي بعض النّ ُسخ : كشَدّادٍ : مُلْقِحُ النّ َخْلِ ومُصْلِحُهَا . وقال بعضٌ : إِنّ َ الصّ َوابَ أَنّه بالتّ َخْفِيف كسَحَابٍ لأَنّ الجَوْهَرِيّ كذلك ضَبَطَهُ قال شَيْخُنَا : وهو غَفْلَةٌ عمّا سَبَق للمُصَنّ ِف فقد صرّ َح به وفسّ َرَه بالمَصْدَرِ كالجَوْهَريّ وهذا زِيادَةٌ على ما في الصحاح قَصَدَ به بَيَانَ الذي يَفْعَلُ ذلِكَ فهُمَا مُتَغَايِران . انتهى . قُلْتُ : وإِنّمَا جاءَهُم الغَلَطُ من قَوْلِ الجوهريّ : والعَفارُ : لقاحُ النّ َخِيل فَظَنُوا أَنّه لقاحِ ككِتَاب ولَيْسَ كذلك بل هو لُقّاحُ كشدّادٍ بمعني المُلْقِح فتَأَمّ َل . ومن المَجازِ : تَعفّ َرَ الوَحْشُ : سَمِنَ قاله أَبو سَعِيدٍ وأَنْشَدَ : .

ومَجَرّ ِ مُنْتَحِرِ الطّ َلِىّ ِ تَعَفّ َرتْ ... فِيه الفِرَاءُ بجِزْعِ وَادِ مُمْكِنِ قال : هذا سَحابٌ يَمُرّ ُ مَرّاً بَطِيئاً لِكَثْرَة مائِهِ كأَنّ َه قد انْتَحَرَ لِكَثْرَة مائه . وطَلِيّ ُهُ : مَناتِحُ مائِه بمنزلة أَطْلاءِ الوَحْشِ . وتَعَفّ َرت : سَمِنَت . والعَفَرْناةُ بالفَتْح : الغُولُ نقله الصاغانيّ .

واعْتَفَرَهُ اعْتِفَاراً : سَاوَرَهُ وجَذَبَه فضَرَبَ به الأَرضَ . وفي بعض النّ ُسخ : شاوَرَه بالشين المنقوطة وهو غَلَطٌ . وممّا يُستدرك عليه : العَفْر بالفَتْح : الجَذْبُ وبه فَسّ َر أَبو نَصْرٍ قولَ أَبي ذُؤَيْبٍ : .

" أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أُسْدِ المَسَدّ ِ حَدِيدَ النابِ أَخْذَتُهُ عَفْرٌ فتَطْرِيحُ وقال ابنُ جِنّى : قولُ أَبي نَصْرٍ هو المَعْمُولُ به وذلك أَنّ َ الفاءَ مُرَتّ ِبَة وإِنّمَا يكون التّ َعْفِيرُ في التّ ُرَاب بعد الطّ َرْح لا قَبْلَه فالعَفْرُ إِذاً هُنَا الجَذْب كقوله تَعالى : إِنّ ِي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً لأَنّ َ الجَذْبَ مآلُه إِلى العَفْر . واعْتَفَرَ ثَوْبَه في التّ ُرَابِ كذلك . واعْتَفَرَ الشّيءُ كانْعَفَرَ . والعافِرُ الوَجْهِ : المُتْرَبُ . وفي الحديث : أَنّ َه مَرّ َ علَى

أَرْضٍ عَفِرَةٍ فسَمّاهَا خَضِرَةً ويُرْوَى بالقاف والثاءِ والذالِ . ومن المَجَاز : رَمَانِي عَنْ قَرْنِ أَعْفَرَ أَي رَمانِي بداهِيَة ومنه قَوْلُ ابنِ أَحْمَرَ : وأَصْبَحَ يَرْمِي الناسَ عن قَرْنِ أَعْفَرَا . وذلك أَنّهُم كانوا يَتّخِذُونَ القُرُونَ مكانَ الأَسِنّة فصار مَثَلاً عندهم في الشّدّةِ تَنْزِلُ بهم . ويُقَالُ للرّجُلِ إِذا باتَ لَيْلَتَه في شِدّة تُقْلِقُه : كُنْتَ على قَرْنِ أَعْفَرَ . ومنه قَوْلُ امرئ القَيْس : كَأَنّي وأَصْحابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا . وفي الأَساس : يُضْرَبُ ذلك للفَزِعِ القَلِق . والأَعْفَرُ : الرّمْلُ الأَحْمَر . والتّعْفِيرُ : التّبْيِضُ . والعَفْراءُ من اللّيَالِي : لَيْلَةُ ثَلاثَ عَشْرَةَ . والمَعْفُورَة : الأَرْضُ التي أُكِلَ نَبْتُهَا . ونَاقَة عَفَرْناةٌ : قَوِيّة . قال عُمَرُ بنُ لَجَإٍ التّيْمِيّ يصفُ إِبِلاً : .

حَمّلتُ أَثْقَالِي مُصَمّماتِها ... غُلْبَ الذّفارَى وعَفَرْنَيَاتِها